

02 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب : قول النبي : "ا

أنا أعلم ملئ كتم بـ الله"- الحديث 02

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام البخاري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا اعلمكم بالله - 00:00:00

هكذا بوب الامام البخاري وجعل بابه حديثا نبويا اخذ من الحديث جزءا فوضعه في الباب وهذا منهجه معروف البخاري. ثم قال عقبه وان المعرفة فعل القلب. لقوله تعالى ولا يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. علق النووي يرحمه الله تعالى هنا في شرحه ل الصحيح - 00:00:20

البخاري فقال في الآية دليل للمذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور. ان افعال القلوب اذا استقرت يؤاخذ بها. وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسهم - 00:00:50

ما لم يتكلموا او يعملوا به قال النووي محمول على ما اذا لم يستقر ذلك قال محمول على ما اذا لم يستقر وذلك مغفو عنه لانه لا يمكن الانفكاك عنه بخلاف - 00:01:10

استقرار هكذا قال النووي يرحمه الله تعالى وابن رجب الحنبلي بحث هذه المسألة في كتابه النفيسي العلوم والحكم وعلق الحافظ ابن رجب رحمة الله عليه ايضا على تبويب البخاري ما نصه في كتابه النفيسي فتح الباري. قال - 00:01:30

بهذا التبويب ان المعرفة بالقلب التي هي اصل الایمان فعل للعبد وكسب له واستدل بقوله تعالى بما كسبت قلوبكم. في الآية الخامسة والعشرين بعد المائتين من سورة البقرة. فجعل قلوبكم كما جعل للجوارح الظاهرة كسبا. والمعرفة مركبة من تصور وتصديق. فهي - 00:01:50

علماء وعملا وهو تصديق القلب. فان التصور قد يشتراك فيه المؤمن والكافر والتصديق يختص به المؤمن فهو عمل قلبه وكسله انتهى. اذا نحصل كلام ابن يرحمه الله تعالى ان المعرفة هي اصل الایمان. وانها تتضمن علماء وعملا. ثم - 00:02:20

اخي الكريم انه قال بعدها وهو تصدق القلب. اي مجموع هذا التضمن من العلم والعمل هو تصدق القلب وهذا على قول من يقول من اهل السنة ان الایمان بمعنى التصديق. ويقصدون به التصديق المتضمن للاسلام - 00:02:50

اجابة فيكون معنى التصديق ما تضمن القول والعمل. فالخلاصة اذا ان المعرفة بالقلب تتضمن القلب وعمله. وهذا المعنى هو ما اشار اليه البخاري يرحمه الله تعالى بقوله وان معرفة فعل القلب. فان الفعل يطلق على القول والعمل. وهذا الامر مستقر عند - 00:03:10

بخاري ودليل ذلك ما قاله يرحمه الله تعالى في كتابه خلق افعال العباد بعد حديث جبريل المشهور قال فسمى الایمان والاسلام والشهادة والاحسان والصلة بقرائتها وما فيها من حركات الركوع - 00:03:40

السجود فعلا للعبد. وقال شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم. فاطلق رحمة الله القراءة وهي قول انها فعل. وعلى الركوع والسجود وهما عمل انهما فعل. اما مناسبة الآية - 00:04:00

لما سبق وتزداد وضوحا لمعرفة معنى الكذب في الآية. وقد بين ابن القيم يرحمه الله تعالى هذا الامر في كتابه شفاء العليل فقال فكسب القلب المقام للفو اليدين هو عقده وعزمته. ومعلوم ان عقد القلب وعزمته هما قوله وعمله - 00:04:20

كظمت المناسبة ثم ان كلام ابن رجب يرحمه الله في مراد البخاري من التبويب يدور حول تطمين المعرفة لقوى القلب وعمله خلافا

لقول الجهمية ان الايمان مجرد المعرفة. فيأتي السؤال هنا - 00:04:50

هل هذا هو مراد البخاري يرحمه الله تعالى من تبوبه فقط؟ ام ان هناك مرادا اوسع من ذلك يرى بعضهم ان مراد البخاري يرحمه الله اوسع من هذا. وانه اراد الرد على قول الجهمية كله في - 00:05:10

وبيان ذلك ما قاله وكيع ابن الجراح يرحمه الله تعالى قال القدرة يقولون الامر مستقبل وان الله تعالى لم يقدر الكتابة والاعمال والمرجنة يقولون القول يجزى من العمل الجهمية يقولون المعرفة تجزى من القول والعمل. ومعلوم ان السلف يطلقون القول والعمل ويريدون بهما قول - 00:05:30

القلب واللسان وعمل القلب والجوارح. فتحصن من هذا ان الجهمية كما انهم خالفوا في القلب وعمله كذلك خالفوا في قول اللسان وعمل الجوارح. فاراد البخاري يرحمه الله تعالى ان يرد عليه - 00:06:00

في هذا كله خصوصا ان استحضرت كلام البخاري يرحمه الله في السير للذهب اذ قال الذهبي عن البخاري فلما طعنت في ست عشرة سنة كت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع - 00:06:20

عرفت كلام هؤلاء اذا انظر الى ان البخاري قد انتفع من كتب الامام الكبير عبد الله ابن المبارك وانتفع من كتب الامام وفي ابن الجراح عالرئاسي. فمن هذا الاثر ننتفع ان من كان هذا حاله لابد - 00:06:40

لابد ان يتأثر بكلام وشيع حتى في تأليفه. وما يزيد تأكيد هذا المعنى انه لو كان المراد الاول فقط وهو المعنى فما عرف ان المعرفة فعل القلب على قوله قوله النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله - 00:07:00

احداهما دليلا لها الاية والآخر دليلا الحديث وسيأتي بيان ذلك وكذلك مناسبة الحديث في الباطل. مر معنى كلام ابن رجب يرحمه الله في الرد على الجهمية في مسألة قول القلب وعمله. والآن بعون الله نلتمس وجه الرد عليه - 00:07:20

في مسألة قول اللسان وعمل جوارح. يقول احد الباحثين اما قول اللسان فدللت عليه الاية حيث ان الله قال جعل المؤاخذة في الحلف وهو قول باللسان متعلقا بكسب القلب وجودا وعدما. فلما اراد القلب - 00:07:40

عقد اليدين وعزم على ذلك امر اللسان فتكلم به فاظهر ما في القلب. فكذلك اذا وجد الايمان كذلك اذا وجد الايمان في القلب فلا باب ان يأمر اللسان فيظهره وهذه هي قاعدة اهل السنة والجماعة في التلازم بين الباطل والظاهر - 00:08:00

اما عمل الجوارح فدل عليه حديث الباب ووجهه ما اشار اليه ابن رجب يرحمه الله تعالى بقوله فيفتح الباري فكونه اتقاهم لله يتضمن شدة اجتهاده في خصال التقوى وهو العمل. وهذا ايضا على قاعدة اهل السنة والجماعة - 00:08:26

في التلازم بين الباطن والظاهر اذا قال الحافظ ابن حجر فيفتح الباب بعد هذا تحت هذا الباب ما نصبه ظهرت المناسبة بين الاية والحديث وظهر وجه دخولهما في مباحث الايمان فان فيه دليلا على بطلان قول الكرامية ان الايمان قول - 00:08:47

رقم قوله فان فيه دليل على بطلان قول الكرامية يشعر ان البخاري اراد بهذا الباب قد رد على الكرامين لانه علل ذلك بقوله فان وهذا المراد فيه نظر. ذلك انه جاء في - 00:09:11

ترجمة البخاري كما في مقدمة فتح الباري ان ابا جعفر محمود ابن عمرو العقيلي قال لما الف البخاري كتاب الصحيح عرضه على احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم. فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا في اربعة احاديث. قال - 00:09:31

العقيلي والقول فيها قوله البخاري وهي صحيحة. فعلم من هذا النص ان البخاري يرحمه الله الف الصحيح في حياة الامام احمد رحمه الله. وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى في كتاب الايمان ما نصه. ولم يكن ابن - 00:09:51

ابن تيران في زمن احمد بن حنبل وغيره من الانئمة. فلهذا يكون اجماع الناس على خلاف هذا القول. كما ذكر ذلك ابو عبد الله احمد ابن محمد وابو ثور وغيرهما والله سبحانه وتعالى اعلم. اذا هذه المقدمة فيما يتعلق بالباب - 00:10:11

قال البخاري حدثنا الحديث عشرون وهو حديث اليوم حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبده عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطيقون - 00:10:31

قالوا انا لسنا كهيتكم يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه. ثم يقول ان

اتقاكم واعلمكم بالله انا. الحديث - 00:10:51

وفيه من الفقه ان للانسان ان يخبر عن نفسه بما فيه من الفضل لضرورة تدعوه الى ذلك. لأن كلامه صلى الله عليه وسلم بذلك وقع في حال عتاب لاصحابه. ولم يرد النبي صلى الله عليه - 00:11:11

وسلم بهذا الفخر. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه باي شيء. يأمرهم بما يطيقون من الاعمال وكانوا لشدة حرصهم على الطاعات يريدون الاجتهد في العمل. فربما اعتذروا عن امر النبي - 00:11:31

صلى الله عليه وسلم بالرفق واستعماله له في نفسه ان باعتبار انه غير محتاج الى العمل بضمان المرجع لو وهم غير مضمون لهم المغفرة. فهم يحتاجون الى الاجتهد ما لا يحتاجه والى ذلك - 00:11:51

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب من ذلك. ويخبرهم انه اسقاهم. وأنه اعلمهم بالله فكونه اتقاهم لله يتضمن شدة اجتهاده في خصال التقوى وهو العمل. وكونه اعلمهم به تضمن ان علمه بالله افضل من علمهم بالله وانما زاد علمه بالله معينين. احاديث -

00:12:11

زيادة معرفته بتفاصيل اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وعظمته وكبرياته وما يستحقه من الاجلال والاعظام. والثاني ان علمه بالله مستند الى حق بما منحه الله تعالى من المawahب. ولهذا سأله ابراهيم عليه السلام ربه ان يرقيه من مرتبة علم اليقين. الى مرتبة - 00:12:41

بعين اليقين بالنسبة الى رؤية احياء الموتى. فلما زادت معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بربه زادت خشيته لله تعالى وزاد تقواه لله تعالى. لأن العلم التام يستلزم الخشية كما قال تعالى - 00:13:11

انما يخشى الله من عباده العلماء. فمن كان بالله وباسمائه وصفاته وافعاله واحكامه اعرف كان له اخشى واتقى. وانما تنقص الخشية والتقوى بحسب نقص المعرفة بالله. وفي هذه احاديث كلها. الانكار على من نسب اليه التقصير في العمل للاتكل على المغفرة. فانه كان - 00:13:31

يجتهد في الشكر اعظم الاجتهد. فانه فاذا عثر على ذلك وذكرت له المغفرة اخبر انه يفعل ذلك شكرا لله تعالى كما في الصحيحين عن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم حتى تتفطر قدماه - 00:14:01

فيقال له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلًا اكون عبده شكورا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل في الصيام وينهاهم ويقول اني لست في هيئتكم اني اظل عند ربى يطعني - 00:14:21

فنسبة التقصير اليه في العمل لاستكاله على المغفرة وهم وهو امر غير موجود. لانه يقتضي ان هديه ليس هو اكمل الهدي وافظله وهذا خطأ عظيم. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته - 00:14:41

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. ويقتضي ايضا هذا الخطأ ان الاقتداء به في العمل ليس هو افضل بل الافضل الزيادة على هديه في ذلك. وهذا خطأ عظيم جدا. فان الله تعالى قد امر بمتابعته وحث عليها - 00:15:01

قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنبكم لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب من ذلك غضبا شديدا. لما في هذا الظن من القبح في هديه - 00:15:21

متابعته والاقتداء به. اذا ايها الاخوة اهل الحديث حديث عظيم. وقد رواه البخاري عن شيوخ وللبخاري في هذا الخبر لطيفة. وشيخ البخاري ابو عبد الله محمد ابن سلام ابن الفرج - 00:15:41

السنن البخاري سمع ابن عبيدة وابن المبارك وغيرهما من الاعلام وعنه الاعلام والحفظ البخاري. ونحو الامام البخاري من الاجلة. من سق فيه طلب العلم اربعين الف وانفق في نشر علم اربعين الف درهم. وقال ادركت مالكا ولم اسمع منه. وكان الامام احمد -

00:16:01

يعظمه ويقول عن نفسه محمد ابن سلام احفظ اكثر من خمسة الاف حديث كذب ثم ان لمحمد ابن سلام رحلة ومصنفات في ابواب العلم. وانكسر قلمه في مجلس شيخ فامر ان ينادي قلم بدينار فطارت اليه الاقلام. توفي سنة سبع وعشرين ومائتين يرحمه الله تعالى

وانفرد البخاري به عن الكتب الستة. ثم اعلموا ان سلاما والد محمد المبتور بالتخفيض على الصواب ويه قطع المحققون منهم الفضيل وابن ماكولا وهو ما ذكره غنجر في تاريخ بخاري وهو اعلم اهل - 00:17:01

في بلاده في هذا وحکاه ايضا عنه فقال سهل بن المتوكل فقال قال سهل بن المتوكل سمعت محمد بن سلام يقول محمد ابن سلام بالتخفيض ولست بمحمد ابن سلام. وذكر بعض الحفاظ ان تشديده لحم. وذكر - 00:17:21

اخرون ان الصواب التجديد والراجح ما ذكرنا. وهنا محمد ابن سلام يرويه عن عبده. وهو ابو محمد عبده تكون الباء ابن سليمان ابن حاجب ابن زراة ابن عبد الرحمن ابن ابن سمير ابن بليد ابن عبد الله ابن بكر ابن - 00:17:41

كلاب الكلاب الكوفي. هكذا نسبه محمد ابن سعد في الطبقات. وقيل اسمه عبدالرحمن وعبداً لقبر وقد سمع جماعة من التابعين منهم هشام والاعمش وروى عنه الاعلام احمد وغيره قال احمد ثقة ثقة - 00:18:01

وزيادة مع صلاح وقال العز ثقة رجل صالح صاحب قرآن يقرئ حقيقة هذه عظيمة انه يقرئ توفي بالكوفة في جمادى وقيل في رجب سنة ثمان وثمانين ومئة. وقال الترمذى وقال البخاري سنة سبع وثمانين ومئة. وقد روى له الجماعة. اما الروى الثالث فهو هشام ابن عروة وقد مر عندنا - 00:18:21

اما الرابع فهو ابو عروة والد هشام اللي هو عروة ابن الزبير ابن العظام اما الخامسة فهي عائشة ام المؤمنين وسننف عندها حينما نتحدث في كيفية رواية الحديث اما بيان رضاعة الاسناد فمنها ان فيه تحديثاً واخباراً وعنونه. والاكتبار في قوله - 00:18:51 اخبرنا عبد ابن سليمان وفي رواية الاصل حدثنا ومنها ان اسناده مشتمل على بخاري مكشوف ومدني ومنها ان رواه ائمة اجلاء وهذا الحديث من افراد البخاري عن مسلم. وهو من غرائب - 00:19:21

في الصحيح لا يعرف الا من هذا الوجه وهو مشهور عن هشام فرد مطلق من حدثه عن ابيه عن عائشة وقوله بما يطيقون من اطلاق يطير اضافة وضوتك الشيء اي كلفتك به - 00:19:41

وقوله في هيئتكم الهيئة الحال والصورة وفي العباب الهيئة الشاردة وفالان حسن الهيئة والهيئة بالفتح والكسر على فيجعل الحسن الهيئة من كل شيء يقال يهاء هيئة اما قوله ان الله - 00:20:01

قد غفر لك فالغفر في اللغة الستر. وفي عباب الغفر التغطية. والغفر والغفران والمغفرة واحد الله لعباده الباسه ايات العفو وستر ذنبه. ولذلك على المسلم حينما يقول استغفر الله اي اطلب مغفرة الله. اي - 00:20:21

ستر الله من الذنب وان يكفيوني شر الذنب. فهي معاني مهمة على من يستكثر وانت عقب الصلاة الله فعليك ان تدرك هذا المعنى. قوله فيغضب من غضب عليه غضباً ومحضة اي سخط - 00:20:41

وقال ابن عرفة الغضب من المخلوقين شيء يدخل قلوبهم. ويكون منه محمود ومذموم. والمذموم ما كان في غير الحق وقال الطحاوي يرحمه الله ان الله يغضب ويرضى لا كاحد من الورى فنحن نقف - 00:21:01

بهذه الصفة لكنها لا تشبه صفات المخلوقين. قال في العباب واصل الترتيب يدل على شدة قوة قوله ان اتقاكم اي اكثركم تقوى وخشية من الله تعالى وانتقاكم اثم ان واعلمكم حق علي. وقوله انا خبرهم وفي كتاب ابي نعيم واعلمكم - 00:21:21

بالله لان بزيادة باب التأكيد. وقوله لامرء من الاعمال اي اذا امر الناس بعمل امره بما يطيقون ظاهره انه كان يكلفهم بما يطاق فعله. ولذلك الشارع لا يكلفه بشيء فوق الطاقة - 00:21:51

لكن السياق دل على ان المراد انه يكلفهم بما يطاق الدوام على فعله. يعني الامر اسهل انه يكلفهم ما يطاق ويكلفهم ما يطاق الدوام على فعله. وقوله انا لسنا كهيئتكم - 00:22:11

ارادوا بهذا الكلام طلب الاذن في زيارة من العبادة. والحقيقة هذا يدل على ان الصحابة كانوا يهتمون العمل وانتم تذكرون اننا قد اخذنا سلسلة من الخطب في جامعنا خافية من الانبياء والمرسلين في قضية الاهتمام بالعمل الصالح وعدم التفريط بالعمل الصالح. اذا ارادوا - 00:22:31

الكلام طلب الابن في الزيارة من العبادة والرغبة في الخير يقولون انت مغفور لك لا تحتاج الى عمل وما مع هذا انت مواطن على الاعمال فكيف بنا وذنبنا كثيرة؟ فرد عليهم وقال بما معناه انا اولى بالعمل لماذا - [00:23:01](#)

لاني اعلمكم واخشاكم. قولهم ان الله قد غفر لك ارتبا من قوله ليغفر الله لك ما تقدم من ذنب وما تأخر وهكذا ايها الاخوة ينبغي على الانسان ان يكثر من قراءة القرآن وان يمر على كتاب الله مرارا - [00:23:21](#)

وتكرارا متدرجا ويقتبس الآيات في كلامه. قوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العلمية واعلمكم الى كمال القوة العلمية. ولما كان عليه الصلاة والسلام جامعا لاقسام التقوى خاويها العلوم ما خصص التقوى ولا العلم واطلق وهذا يعني جمع الاثنين وهذا - [00:23:41](#)
ما قال علماء المعاني قد يقصد بالحرف افاده العموم والاستغراف. ويعلم منه انه صلى الله عليه وسلم كما انه افضل من كل واحد هو اكرم عند الله واكمel لأن كمال الانسان منحصر في الحكمتين. العلمي - [00:24:11](#)

والعملية. ولذلك انت تسعى لنقوية ملكتك العلمية والعملية كالهما. وهو الذي بلغ الدرجة العليا والمرتبة القصوى منهن. يجوز ان يكون افضل واكرم واكمel من الجميع حيث قال اتقاكم واعلمكم خطابا للجميع. بل - [00:24:31](#)

هذا خطاب لجميع الامة الى يوم الدين. فالنبي صلى الله عليه وسلم اتقى هذه الامة وهو اعلم هذه الامة. والمقتدي به صلى الله عليه وسلم يحرص لأن اعلم الناس واتقى الناس بل يسابق استفادوا من الحديث ان الاعمال الصالحة - [00:24:51](#)
لا ترقي صاحبها الى المراتب الثنائية من رفع درجات ومحو القظى. ولذلك من اسباب عدم التثبت والعمل اتنا نعرف اهمية الاعمال الصالحة حتى لا نفترط فيها. ولذلك لما علم عبد الله ابن عمر - [00:25:11](#)

علم من فضل الصلاة على الجنائز قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة. اذا الصالحة ترقي صاحبها الى المراتب العالية. وفي ذلك رفع الدرجات ومحو الخطىئات. لأن النبي الله عليه وسلم لم ينكر عليهم استدلالهم من هذه الجهة بل من جهة اخرى. الثاني ان العبادة - [00:25:31](#)

الاولى فيها القصد وملازمة ما كان الدوام عليه حتى لا يترك المرء العبادة كالكاره لها حقيقة يعني الشارع حينما امرموا الاقتصاد حتى لا تترك العبادة لأن الانسان اذا فعل شيء ثم ترك هذا الشيء بأنه قد كره عبادة - [00:26:01](#)

ربهم. الثالث ان الرجل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهد في العمل اعتمادا على صلاحه. على الانسان ان يترقى دائما عليه لم يترقى بالعمل الصالح. الرابع ان الرجل يجوز له الاخبار بفضيلته اذا دعت الى ذلك حاجة عند الحاجة فقط - [00:26:21](#)

العجب والغرور وان لا يكون من باب الفخر. الخامس انه ينبغي ان يحرص على كتمان العمل الصالح لأن الانسان اذا تحدث به ربما تزول وربما يعجب الانسان بنفسه ربما يدخل الانسان في الضياء ربما انسان بعمله - [00:26:41](#)

يحاول ان يتطلع الى كسب دنيوي والدنيا كلها قليل امام الاخرة. الثالث فيه جواز الغضب عند رد امر ونفوذ الحكم في حالة الغضب والتغير ولذلك نقل عن الشافعي انه قال من استغضبه فلم يغضب فهو حمار. يعني في امور دين لابد - [00:27:01](#)
يعني يكون هكذا متحمسا لدينه بالحق ايضا الانسان حينما يغطى حينما وتذهب حرمات الله عليه ان لا يتتجاوز حدود الشريعة.

السابع فيه دليل على رفق النبي صلى الله عليه وسلم بامته - [00:27:21](#)

وان الدين يسر وان الشريعة حنيفة سمح. الثامن فيه الاشارة الى شدة رغبة الصحابة في العبادة وطلبهم الازيد من الخير ولذلك حينما يذكر الصحابي او التابعي او الراوي ونذكر ما لديه من الفضائل حتى يقتدى - [00:27:41](#)

اذا ايها الاخوة من المهم معرفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر الناس من الاعمال بما يطيقون الدوام عليهم شفقة عليهم ورفقا بهم ورحمة لهم. لئلا يتتجاوزوا بذلك طاقتهم فيعجز - [00:28:01](#)

وخير العمل ما دام وان قل. واما حملوا ما لا يطيقونه تركوه او تركوا بعضهم على ذلك فصاروا في صورة ناقضي العهد. بل من اوفق بعهده واتقى فان الله يحب المتقين - [00:28:21](#)

وايضا يخشى ان يكون الانسان كالكارث للعبادة والطاعة. واللائق بطالب الاخرة الترقى. الانسان كلما تقدم به العمر عليه ان يترقى بالعمل الصالح. او ان الانسان يبقى على الحال اما التراجع فلا لمن شاء منكم - [00:28:41](#)

ان يتقدم او يتأخر التأخر مذموم. ولأن الانسان اذا اعتاد من الطاعة ما يمكنه الدوام عليه دخل فيه بانشراح واستنزاز ونشاط ولا يلحقه ملل. وقد ذم الله من اعتاد عبادة ثم فرض كما قال تعالى ورهاية - 00:29:01

متى نبتدها؟ ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله. فما رعوها حق رعايتها. فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون. اذا ايها الاخوة حديث عظيم وكل اخبار النبي صلى الله - 00:29:21

عليه وسلم علينا ان نذكرها من باب ذكر النعمة. فاذا الحديث فوائد ان الاعمال الصالحة ترقى صاحبها الى العالية وعلى الانسان ان لا يفرط حتى الحسنات وتمحي السيئات. ان العبد اذا بلغ الغاية - 00:29:41

في العبادة وثمرات العبادة هذا ادعى له في المواجهة عليها لاجل استبقاء النعمة والاستزادة لها وطلبها للشكب عليها لأن النعمة شكر النعمة نعمة تتجدد على العبد. فيه من الفوائد انه ينبغي للانسان ان يقف - 00:30:01

عندما هد الشرع ولا يتجاوز الانسان ما حده الشرع. ولذا العلماء يقولون كثيرا ان السنة سنتان سنة فعل وسنة فعلى الانسان ان يأخذ بسنة النبي وعليه ان يأخذ بالارفق للشرع. بالارفق الموافق للشر - 00:30:21

وهو اولى من ان يأخذ بالاشق المخالف للشرط. كذلك من المهم ان الاولى في العبادة القصد والملازمة لا المبالغة المقتضية للشرك. وايضا يعني هذا الخبر وغيره من الاخبار يدلنا على مكانة - 00:30:41

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فكما ان النبي هو اعلى من امة واثق الامة كذلك صحابته هم هم تاج رأس هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم. ايضا على الانسان ان يكون سهلا على الاخرين لكن في مواطن لا بد ان يغضب اذا - 00:31:01

حقوق الله تعالى وحدوده. الانسان لا بد ان يتحدث بالنعمة من باب التحدث بها. واما بنعمة ربك كيف احذر؟ اين الانسان عليه ان يحافظ على العمل الصالح ويحافظ الانسان على اجتهاده وان ينظر الى سير الصالحين حتى يسير على سيرهم. وان - 00:31:21

الانسان يسعى لأن يعني حتى في طول العمر والدعاء للآخر في طول العمر من اجل العمل الصالح. خير الناس من طال عمره وحسن عمله وحقيقة نبينا صلى الله عليه وسلم قد حان الكمال الكمال الانساني. وقد قلنا بان الكمال الانسان - 00:31:51

اما بالعلم واما بالعمل. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الكمالين. وأشار الى القول بقوله اعلمكم بالله والى اتقاكم فهو صلى الله عليه وسلم اعرف خلق الله بالله واتقى خلق الله لله. ومعرفة الله - 00:32:11

هي تحقيق العلم باثبات الوحدانية. من المهم جدا في هذا الحديث انه لا يلزم قول انا في كل حال. يعني بعض الناس في الحديث يقول اعوذ بالله من شريمتني انا فلا يلزم قول انا في كل حال اخذا من هذا الخبر العظيم وهذا الحديث العظيم. فقد كان النبي صلى الله - 00:32:31

عليه وسلم يقول انا كما قال في هذا الخبر ان اتقاكم واعلمكم بالله انا. والحديث في صحيح البخاري كما عندنا وهو ايضا في صحيح مسلم وكذلك من بعده من الصالحين. قال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيئا - 00:32:51

النار. يقول ابن مسعود وقلت انا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. شف هذا الكلام من كلام ابن مسعود وهذي الحقيقة مسألة مهمة جدا ببعض الناس يتسع حينما يقول الصحابي قولا مما لا يقال بالرأي. ويأتي على الموقف يقول هذا موقف - 00:33:11

له حكم مرفوع. نقول لا تتعجل لأن الكثير من المواقف ممكن ان يجتهد الصحابي فيها وهنا ابن مسعود قد اجتهد حينما قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. اخذه من مضمون قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيئا دخل - 00:33:31

النار. اذا النبي صلى الله عليه وسلم قال انا عبد الله ابن مسعود قال انا والامثلة على ذلك كثيرة. وانما يلزم قول اهل انا في حال التعالي والاستكبار والغرور والاعتداد بالنفس والتفاخر ونحو ذلك من امور الدنيا - 00:33:51

فان الانسان متى ما بنفسه ووثق بها وكل اليها. واذا وكل اليها وكل الى عجز وضعف وعورة. لذلك الانسان يسأل ربه ان يمدحه. يا حي يا قيوم برحمتك استغيفك لا تكلني الى نفسي طرفة عين. قال ابن القيم يرحمه الله وليخذر كل الحذر من طغيان - 00:34:11

انا ولي وعلمي. فان هذه الالفاظ الثلاثة ابتلي بها ابليس. وفرعون وقارون انا اقول نحن كما نقرأ سير اهل الخير والصلاح لتترقى

بالعمل كذلك نقرأ سير هؤلاء الذين ضلوا وأضلوا - 00:34:41

كثيرة حتى نحذر أن نقع بما وقعوا فيه. يقول ابن القيم ولنحذر كل الحذر من طغىاني أناولي وعندي فان هذه الالفاظ ابتلي بها
ابليس وفرعون وقارون. فانا خير من اهل ابليس - 00:35:01

ولي ملك مصر لفرعون. وانما اوتيته على علم عندي لقارون واحسن ما وضعت أنا في قول العبد هكذا يقول ابن القيم أنا العبد المذنب
المخطئ المستغفر المعتل ونحوهولي في - 00:35:21

قوله لي الذنبولي الجرمولي المسكنة.ولي الفقر والذلوعندي في قوله اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي. اذا
ايها الاخوة كان سلف هذه الامة في غاية التواضع مع - 00:35:41

هم فيه من علو ورفة. وقال رجل للامام احمد يرحمه الله بلغني انك من العرب فقال نحن قوم وكانشيخ الاسلام ابن تيمية يكثر ان
يقول أنا المجدى وابن المجدى وهكذا كان أبي وجدي - 00:36:01

وain حال أولئك النجوم الزاهرة في مقابل عقول لم تستمر بنور العلم تتباھي بالعلم وتتشبع بما لم يعطى ويكون همها ان يكتب على
اسمه الشیخ او الدكتور او الف دال وما اشبه ذلك. وain ذلك من نفوس تتكبر - 00:36:21

تعالى وهي ليس فيها الا البعد والخرافة. نسأل الله السلامه. اذا ايها الاخوة لابد لنا من الوقوف على فقه هذا الحديث منيا وكل حديث
من احاديث النبي الصحيحه الثالثة علينا ان نأخذ منها النصيـب - 00:36:41

الاولى اذ مهما بلغت مرتبة العبد. ودرجته ومكانته عند الله فانه لا يترك العمل او يقصر فيه او يفهمه بل هذا يستوجب منه على
العكس.انا شاهدت في حياتي بعض المتصوفة في العراق وقد - 00:37:01

ادخلهم اقاربنا الى بيوتنا.ولما يأتي وقت نقول له هيا لنصلـي يقول انا معفون من الصلاة.اعوذ بالله من الخذلان فهـذا كله من الخذلان
ومن الضيـاع. وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هي الصواب. وما خالف سنة النبي - 00:37:21

فهو الضلال فمهما بلغت مرتبة العبد ودرجته ومكانته عند الله عز وجل فانه لا يترك العمل ولا يقصر فيه ولا يهمـله. بل هذا يستوجب
منه على العـكس. وهو الاستـزادـة في العمل والمداومة عليه - 00:37:41

شكرا للخالق على نعمته وفضله. لأن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر عندنا من حيث المغيرـة ابن شـعبة وكـذا حـديث عـائشـة انـها ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقالـت عـائشـة لم تسمعـ هذا يا رسول الله؟ وقد - 00:38:01

غـفرـ اللهـ لكـ ماـ تـقدـمـ منـ ذـنـبـكـ وـماـ تـأـخـرـ قالـ اـفـلاـ اـحـبـ اـكـونـ عـبـداـ شـكـورـاـ. وـاـذـ مـرـعـدـنـاـ حـدـيـثـ نـحـوـهـ فـرـفـعـ الـدـرـجـاتـ لـاـ يـوـجـبـ
التـقـصـيـرـ بـلـ رـفـعـ الـدـرـجـاتـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ - 00:38:21

ان يـكـثـرـ مـنـ شـكـرـ اللهـ عـلـىـ هـذـهـ النـعـمـ. وـكـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـأـمـرـ اـصـحـابـهـ بـمـاـ يـطـيقـونـهـ وـيـسـهـلـ عـلـيـهـمـ لـيـداـوـمـواـ عـلـيـهـ. وـلـاـ
يـصـابـواـ بـالـفـتـورـ وـالـمـلـلـ فـيـنـقـطـعـواـ. وـاتـبـاعـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـطـاعـتـهـ وـاجـبـهـ. قـالـ تـعـالـىـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـينـ اـمـنـواـ اـطـيـعـواـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ

- 00:38:41 -

وـلـاـ تـولـواـ عـنـهـ وـاـنـتـمـ تـسـمـعـونـ. وـقـالـ تـعـالـىـ وـمـاـ اـتـاـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوهـ. وـمـاـ نـهـاـكـمـ عـنـهـ فـانـتـهـواـ. وـاـنـقـواـ اللهـ اـنـ اللهـ شـدـيدـ العـقـابـ. وـالـرـسـوـلـ
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـعـلـمـ بـشـرـعـ اللهـ وـحـكـمـتـهـ وـمـاـ يـجـتـنـبـ وـمـاـ يـجـبـ وـهـوـ اـتـقـىـ وـهـوـ الـاتـقـىـ - 00:39:11

لـهـ تـعـالـىـ فـلـاـبـدـ مـنـ الـاقـتـداءـ بـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـاـبـدـ مـنـ اـتـبـاعـهـ فـعـلـاـ وـتـرـكـاـ. وـعـنـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهاـ قـالـتـ رـخـصـ النـبـيـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـخـصـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـمـرـ فـتـنـهـ عـنـهـ نـاسـ مـنـ النـاسـ. فـبـلـغـ - 00:39:41

ذـلـكـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـغـضـبـ حـتـىـ بـاـنـ الغـضـبـ فـيـ وـجـهـهـ ثـمـ قـالـ مـاـ بـالـ اـقـوـامـ يـرـغـبـونـ عـمـاـ رـخـصـ لـهـ فـيـهـ. فـوـالـلـهـ لـاـ اـعـلـمـهـ
بـالـلـهـ وـاـشـدـهـمـ لـهـ خـشـيـةـ. قـالـ النـوـوـيـ يـرـحـمـهـ اللـهـ - 00:40:01

وـاـنـماـ يـكـونـ الـقـرـبـ اـلـيـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـخـشـيـةـ لـهـ عـلـىـ حـسـبـ ماـ اـمـرـ لـاـ بـمـخـيـلـاتـ النـفـوسـ وـتـكـلـفـ الـاعـمـالـ لـمـ يـؤـمـرـ بـهـ. وـمـرـعـدـاـ عـنـدـنـاـ
حـيـنـمـاـ تـحـدـثـنـاـ عـنـ اـنـ هـذـاـ خـبـرـ فـرـدـ مـنـ الـافـرـادـ. وـاـنـاـ - 00:40:21

ارـيدـ مـنـ ظـاهـرـ الـحـدـيـثـ أـنـ يـجـمـعـ بـيـنـ صـنـعـةـ الـحـدـيـثـ وـفـقـهـ الـحـدـيـثـ. فـهـذـاـ حـدـيـثـ مـنـ اـفـرـادـ الـبـخـارـيـ كـمـاـ قـالـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ الـفـتـحـ قـالـ

و هذا الحديث من افراد البخاري عن مسلم. وهو من غرائب الصحيح يقول لا اعرف له - [00:40:41](#)
لا اعيبه الا من هذا الوجه. يقول فهو مشهور عن هشام. فرد مطلق من حديثه عن ابيه عن عائشة والله اعلم عند ابن منده في كتاب
الامام من طريق عبد بن سليمان عن هشام. فالحديث ايها الاخوة حديث عظيم - [00:41:01](#)

و هو حديث مهم واوصيكم ثم اوصيكم ان تعلموا اهليكم هذه الاخبار العظيمة وهذه الامور عن النبي صلى الله عليه
 وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا امر الصحابة بشيء امرهم بما - [00:41:21](#)

عليهم دون ما يشق عليهم وهذا من رحمته صورة من صور المشرقة في رحمته صلى الله عليه وسلم بامته من المسائل المهمة
الوقوف عندما حدث الشارع وان لا يتحقق وان لا يتقطع الانسان. وآآم - [00:41:41](#)

عاشتنا واعدت ان اتحدث وقفات مع عائشة في هذا الحديث. فاما عائشة رضي الله عنها وجزاها الله الله عنا خيرا. روت هذا الحديث
العظيم. وذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر الصحابة بما يطيقون من - [00:42:01](#)

ومنه نرى حرصها رضي الله عنها في معرفة ما كان يأمر به نبينا صلى الله عليه وسلم اصحابه وما يجiblyنا وهذا من تدبر القرآن الذي
نحت عليه ليل نهار بل ان خطابنا في الجمعة اصبحت خاصة في تفسير القرآن - [00:42:21](#)

لنزرع في قلب المؤمن تدبر القرآن. ربنا خاطب نساء نبيه قال واذكرون ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة فهذا تطبيق عملي
لما في كتاب الله تعالى وتطبيق عملي لتدبر القرآن. فقولها فيغضب - [00:42:41](#)

حتى يعرف الغضب في وجهه. فيه انها رأت غضبه ووجهه وروت لنا صفة غضبه ليكون ابلغ. وهذا مما يدل على ان الصحابة حينما
نقلوا لنا السنة النبوية نقلوها لنا. كما هي حالا ومقالا - [00:43:01](#)

وايضا نرى حقيقة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها على تعلم العلم وانها كانت تحب ان لا يفوتها الخير فكانت تحظر ما يجري بين
النبي صلى الله عليه وسلم وتحفظه تماما وتبتئه رضي الله عنها - [00:43:21](#)

وارضاها. عائشة رضي الله عنها قدوة عظيمة لنا. وتبقى قدوتها للرجال والنساء لا يرث الله الارض ومن عليها. فكان يهمها ما يجري
بين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. وكانت تحب - [00:43:41](#)

ان تنهل من مشكاة النبوة وكانت تحرص على ان لا يفوتها العلم والخير. فنسأله جل جلاله ان يجمعنا بها في اعلى عליين مع النبي
صلى الله عليه وسلم. والشهداء والصديقين - [00:44:01](#)

هذه هذا اليوم وهذه الليلة ليلة عظيمة مباركة. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يحفظ بلادنا وان يعصم دماءنا وان يمن علينا
بالعمل الصالح وان يوسع علينا وعلى امة محمد اجمعين الرزق والخير والفضل. وصلي وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه
- [00:44:21](#) -
به اجمع - [00:44:51](#)